الله تعالى وينبغي لكل راغب في عمل او ثواب الاخرة ان يعرف هذه الأحاديث ويبحث عن احكامها ومعانيها
وما نصت عليه واشارت اليه لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك
ظاهر لمن تدبره مستحضرا ما قدمناه انفا في شرح قوله مشتملة على ذلك ونزيد هنا ايضاحا ان الشريعة
انما وردت لبيان مصالح الناس وانتظام احوالهم في معاشهم ومعادهم وانتظام حال الاول انما يتم بوضع
قانون المعاملات على وفق العدل والانصاف وانتظام حال الثاني انما يوجد بالتوحيد ويتم بالطاعات
القلبية كالاخلاص والنية والعلمية والعملية وهذه الاحاديث منها ما هو ناص على الاول باقسامه ومنها
وهو اكثرها ما هو ناص على الثاني باقسامه كما سيتضح لك بازيد من ذلك عند تقرير كل منها وعلى الله لا على غيره
كما افاده تقديم المعمول اعتمادي في هذا الجمع وغيره واليه لا الى غيره تفويضي واستنادي وله دون غيره
الحمد ملكا واستحقاقا واختصاصا والنعمة ايجادا وايصالا لا الى خلقه بساير انواعها كما مر وغيره ومن
وجد له حمدا ومنة نعمة فانما هو باعتبار الصورة دون الحقيقة كما مر بيانه واضحا مبسوطا وبه اي بسبب
تفضله ومنته على من شاء من خلقه التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة في العبد ويرادفه باعتبار المآل
اللطف وهو ما يصلح به العبد عند خاتمة عمره فمآلهما واحد وان اختلف مفهومهما كما تقرر والعصمة
اي الحفظ من الوقوع في المخالفات ويؤخذ من كلامه انه يجوز لنا الدعا لنا بالعصمة وهو ظاهر ان اريد بها
الحفظ من الذنب مع جواز وقوع خلافه وهذا هو ثابت لغير الانبيا واما الثابت للانبيا فهو الحفظ مع
استحالة وقوع خلافه واما من منع الدعا بها مطلقا واعترض على الاستاذ ابي الحسن الشاذلي في الدعا
بها في حزبه فلم يصب اذ لا دليل يعضده ولا قياس يساعده

الحديث الاول

ابتدا به اقتداء
بالسلف فانهم كانوا يحبون ذلك تنبيها للطالب على مزيد الاعتنا والاهتمام بحسن النية والاخلاص
في الاعمال فانه روحها الذي به قوامها وبفقده تصير هبا منثورا روى عن الائمة الحفاظ فوق ثلثمائة نفس
وقيل سبعمائة عن سعيد ابن يحيي ابن سعيد الانصاري عن محمد ابن ابراهيم التيمي ولم يروه عنه غير الانصاري
عن علقمة ولم يروه عنه غير التيمي عن امير المؤمنين ولم يروه عنه غير علقمة وهو اول من سمي به من
الخلفا لاستثقالهم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مطلقا فقد سمي به عبد الله ابن جحش رضي الله عنه حين
امره النبي صلى الله عليه وسلم على السرية التي ارسلها اول مقدمه المدينة وفيها انزلت يسئلونك عن الشهر
الحرام قتال فيه الاية عمر ابن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى العدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
في كعب ابن لوي كناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص وهو لغة الاسد ولقبه بالفاروق لفرقانه بين
الحق والباطل باسلامه اذا امر المسلمين قبله كان على غاية من الخفا وبعده على غاية من الظهور اسلم بعد

اربعين

اربعين رجلا واحدى عشرة امراة سنة ست من النبوة وبويع له بالخلافة يوم موت الصديق
رضي الله تعالى عنهما وهو يوم الثلثا لثمان بقين من جماد الآخر سنة ثلاث عشر من الهجرة بعهد منه الاواخر
اليه ففتح الفتوح العظيمة الكثيرة كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بحديث البير المشهور وقد ذكرت
بقية احواله ومناقبه وعظيم سيرته الحسنة الحميدة في كتابي الصواعق المحرقة لاخوان الشياطين اهل
الضلالة والابتداع والزندقة واستشهد على يد نصراني اسمه ابو لؤلؤة يوم الاربعا لاربع بقين من ذي
الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح رضي الله تعالى عنه قال
دون غيره اذ لم يرو هذا الحديث غيره من طريق صحيح وان رواه نحو عشرين صحابيا فهو وان اجمعوا
على صحته فرد غريب باعتبار اوله بل تكررت الغرابة فيه اربع مرات كما هو مشهور باعتبار اخره وليس
بمتواتر لان شرط المتواتر ان يوجد عدد التواتر في جميع طبقاته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما هي لتقوية الحكم الذي في حيزها اتفاقا ومن ثم وجب ان يكون معلوما للمخاطب او منزلا
منزلته ولافادة الحصر وضعا على الاصح فيهما عند جمهور الاصوليين خلافا لجمهور النحاة وهو اثبات الحكم
لما بعدها ونفيه عما عداه وذلك لانها وردت في كلامهم له غالبا والاصل الحقيقة وجواز غلبة الاستعمال في
غيرها وضعت له خلاف الاصل فلا بد له من دليل ولانها بنا على انها غير بسيط مركبة من ان الاثباتية وما
النافية فاما ان تنفي الحكم عما بعدها وتثبته لغيره وهو باطل اجماعا واما عكسه وهو المطلوب فان قلنا
ببساطتها فيتعين الاول وورودها لغير الحصر نادر على ان الحصر اما حقيقي نحو انما الهكم الله واحد واما
اضافي نحو انما الله اله واحد لان صفاته تعالى لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على منكر التوحيد ومن
انما الربا في النسيئة بل فهم منه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الحصر الحقيقي فقصر الربا عليه وقال الجمهور وان كان
اضافيا فظاهر او حقيقيا فمفهومه منسوخ بادلة اخرى وانما حسن هو قام عمرو وبعد انما قام زيد ولم يكن تحصيلا
للحاصل لانها قد يتجوز بها لغير الحصر وتراجيها فيه عن ما قام الا زيد لانه قدر مشترك بينهما واختص
الثاني بزيادة قوة فيه لزيادة حروفه نظير سوف والسين في التنفيس ولانه فيه لفظي للتصريح بها والاجما
بين النفي والاثبات بالمطابقة وفي انما معنوي وقول شارح الانسب انها ليست للحصر مطلقا لخبر ما من
نبي من الانبيا الا قد اوتي من الآيات ما امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا ويلزم من كونها للحصر
نفي المعجزة عن غير القران وانه يمتنع الاحتجاج بغيره لنفي المعجزة عنه ليس في محله لما قدرناه ان الحصر يكون
اضافيا وهو هنا كذلك فحصر المعجزة في القران ليس لنفيها عن غيره بل لتميزه على ساير المعجزات بانه المعجزة
الكبرى الدائمة المحفوظة من التغيير والتبديل التي لم يتهيأ للمعارضين مثلها فصارت المعجزات كلها كلا نهاية في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)